جامعة غليزان – احمد زبانة

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

مطبوعة محاضرات موجهة لطلبة السنة الأولى علوم اجتماعية

في مقياس مدخل إلى علوم التربية

إعداد :د. حرير لزرق

السنة الجامعية:2021–2022

تمهيد:

تعد التربية الوسيلة الأساسية التي يعتمد عليها المجتمع في عملية تكوين أفراد يحملون مختلف الخصائص, والمعايير الاجتماعية المتعارف عليها مما يمكنهم من تحقيق التكيف الذاتي, والاجتماعي وهذا من خلال مؤسسات تربوية عديدة أهمها المدرسة وهو ما يجعلنا نعتبر التربية عملية تطبيع اجتماعي.

وهو ما يؤكده "إ.دوركايم – Durkheim" بقوله أن التربية عملية تأثير اجتماعي ينقل من خلالها الجيل الراشد مختلف المعايير, والقيم الاجتماعية للجيل الصاعد حتى يمكنه من تكوين شخصيته الاجتماعية.(مسلم: 54.2007).

وعلى الرغم من التطور, والتعقد الاقتصادي, والاجتماعي والتكنولوجي الذي عرفته المجتمعات عبر العصور إلا أن الوظيفة الأولى للتربية ظلت تتمثل في تكوين الفرد المتكيف مع محيطه. ولكن الأساليب المستخدمة في التربية هي التي تغيرت بفعل هذه التطورات والتغيرات المختلفة فالمجتمعات القديمة مثلا (الأسرة) كانت تعتمد على أساليب بسيطة في تنشئة الطفل (محاكاة وتقليد مجتمع الكبار) وتلقينه العادات, و القيم الاجتماعية المتعارف عليها, بينما في عصرنا الحالي أصبحت المؤسسات التربوية المختلفة سواء الأسرة ,أو المدرسة تعتمد على أساليب وطرق مختلفة في عملية التطبيع الاجتماعي تحاكي التطور الاجتماعي .

وهذا التطور الذي عرفته التربية, والأساليب المستخدمة في الفعل التربوي والمصاحب للتغير الاجتماعي العام جعل المجتمع ينتقل من تربية غير نظامية إلى تربية مقصودة محددة الأهداف, والغايات يقوم بها متخصصون وهو الأمر الذي مهد لبروز ما يسمى بالتربية الرسمية التي حملت على عاتقها الإعداد الاجتماعي, والمهني, و العلمي للأفراد.(السيد: 39.2004).

وما يميز التربية هو ارتباطها من حيث الأهداف, والمبادئ, والخصائص بالمجتمع والفترة الزمنية التي يمر بها.

الفصل الأول

تعريف التربية و أغراضها و أسسها

تعريف التربية:

لا يوجد تعريف واحد مانع شامل للتربية وهذا راجع لاختلاف مشارب و منطلقات الباحثين و المختصين الفلسفية و الفكرية و هو ما يعني اختلاف المبادئ و الأسس التي يقوم عليها الفعل التربوي حسب كل منطلق فالتربية حسب بعض الاتجاهات هي عملية اجتماعية تتصل بتنمية و تنشئة الفرد ،و البعض الأخر يرى أن التربية هي عملية عقلية و معرفية كونها تعد أساس تربية الجانب المعرفي لشخصية الفرد،و نذكر فيما يلي التعريفات التالية للتربية:

عملية نمو الفرد من كل جوانب شخصيته الجسدية, والعقلية والعاطفية, والاجتماعية التي تسمح له بتكوين ذاته,كما يمكننا تعريفها على أنها تعديل سلوكيات الأفراد عن طريق الخبرة و التدريب و التمرين المستمر, والمتواصل, و المعتمد على شروط وعملية التعلم.(شروخ: 13.12.2008) .

كما تعرف على انها منظومة من المعارف و العمليات و النشاطات الهادفة الى شخصية الفرد و المجتمع.(كايد:2009 . 20)

وحسب "الدريج"(2001: 11)فان التربية تحمل معنى واسع يتمثل في كونها عملية ممارسة, وتطبيق وهو ما يصطلح عليه ب"Education" باللغة الأجنبية, و المعنى الثاني للتربية هو اعتبارها عملية تعليمية, أو مادة دراسية وهو ما يعبر عنه "pedagogie" كما تعرف على أنها ذلك الفعل الممارس من قبل المجتمع الراشد على المجتمع الغير راشد بهدف تنشئته اجتماعيا ومساعدته على التكيف داخل النسيج الاجتماعي المحيط به.(urkheimmD:1991.09).

كما ينظر إلى التربية على أنها عملية معقدة ,ومركبة بحيث لا يمكن عزل أي جانب من جوانبها بفعل تشابكها ,وتفاعلها فثقافة أي مجتمع وما فيها من ثروة تاريخية, ومعرفية تحدد مواد و مواضيع المواد الدراسية المبرمجة ,و نفس الأمر بالنسبة للحالة الاقتصادية فإنها تحدد عدد المؤسسات و الإمكانات المادية التي يمكن تسخيرها لتحقيق الأهداف التربوية المسطرة.

إن التربية عملية ديناميكية ,وحيوية تتأثر بعاملي الزمان, والمكان فحالة التربية في العصر الحالي وفي أي مكان تعتبر نتاج الأفكار ,والفلسفات السائدة التقنيات المستعملة أما المكان فيؤثر في التربية بتحديد المواد التي من الممكن أن تفرضها البيئة ويتم التركيز عليها ضمن المناهج الدراسية. (بوفلجة: 13.1993).

في حين ترى "ارزقي" أن التربية تتمثل في ذلك الفعل الممارس من قبل فرد على فرد أخر. وبشكل عام هي العملية التي يؤثر من ورائها الجيل الناضج ,على الجيل الصاعد بهدف تنمية ملكاته المختلفة.(09p 2005 Arezki:).

أما "جون ديوي" فيرى أن التربية هي تلك العمليات التي تضمن استمرارية نمو و وجود المجتمع من خلال توريث سلطاتها و أهدافها غبر الأجيال المتلاحقة.(ناصر،بن طريف: 2009. 20)

-أسس التربية:

الأسس النفسية:

ترتكز التربية و تتأثر من حيث مفهومها و أهدافها المسطرة و عملياتها المختلفة اللازمة لتحقيق غاياتها على التصور الذي يبنيه و يكونه المربي حول المتربي انطلاقا من عمليات التفاعل المتواصل بينهما و لقد اختلفت نظرة التربية للمتعلم و قدراته باختلاف العصور فالتربية التقليدية كانت ترى في المتعلم مجرد جهاز لاستقبال المعلومات التي يقدمها المعلم و الذي عليه أن يستخدم العقاب و الزجر لتعديل سلوكيات المتعلم أما التربية الحديثة فقد

أصبحت ترى في المتعلم المحور الرئيس الذي تدور حوله العملية التربوية برمتها و التي عليها أن تعدل في أساليبها و مناهجها حسب قدراته إن اقتضت الضرورة ذلك

و عليه فالتربية النفسية أصبحت تسعى إلى مساعدة المتعلم على تحقيق تنمية قدراته و استغلالها في الوصول إلى أهدافه الذاتية و الاجتماعية و التي لا تتأتى إلا من خلال تكيفه النفسي و المجتمعي و الذي تعد التربية العامل الرئيس في تحقيقه (عزت و آخرون: 2008، 59،60)

الأسس الفلسفية:

إن علاقة التربية بالفلسفة قديمة جدا و قد تجلت في أعمال الفلاسفة عبر التاريخ بمختلف اتجاهاتهم بدءا بالفلسفة السفسطائية الإغريقية مرورا بالفلسفة الإسلامية و فلسفة العصور الوسطى وصولا إلى الفلسفة الحديثة و المعاصرة فإذا اعتبرت التربية على أنها ذلك الموروث الإنساني الذي تتوارثه الأجيال باستعمال أدوات ووسائل تربوية مختلفة فان فلسفة التربية هي تطبيق الطريقة الفلسفية في مجال الخبرة أو الموروث الثقافي الذكور

كما أن الفلسفة تنمي عند المتعلم القدرة على التأمل و التساؤل الأمر الذي يجعل المادة التعليمية تتضح في ذهنه والمتتبع للفكر التربوي عبر التاريخ سيقف حتما على أن الحركة التربوية ما هي إلا نتاج مذاهب فلسفية متعددة و أن معظم رجالات التربية هم فلاسفة على غرار أفلاطون وأبو حامد الغزالي و جون لوك و روسو و جون ديوي.(إبراهيم،عاطف:2008 ، 99،100)

الفصل الثاني

تطور التربية عبر العصور

التربية في الشرق القديم:

-التربية في الصين القديمة:

يرجع الفضل في قيام الحضارة الصينية إلى الفلسفة الكونفشيوسية والطاوية حيث شكلت حياة ومؤسسات الشعب الصيني لمدة تزيد عن خمسة وعشرين قرنا, ورغم اختلاف الكونفشيوسية و الطاوية إلا أن الهدف الرئيس للفلسفة الصينية هو جعل الناس عظماء عظمة داخلية تتمثل في شموخ الروح, وعظمة خارجية تتمثل في العيش بصورة جيدة على الصعيد العملي مع الشعور بالعزة في السياق الاجتماعي. (كرام:9.2005).

ويعرف المجتمع الصيني القديم بتقديسه لنظامه الاجتماعي بشكل كبير, والمحافظة على خصائصه. وعليه فقد اتصفت التربية الصينية بروح المبادرة الضيقة، والمحافظة على ثقافة المجتمع، وتكريسها من خلال البرامج التعليمية. فهي تربية تسعى إلى كبح قوى الفرد المختلفة ومقاومة التقدم ،و التغير الاجتماعيين بما يتناسب وتعاليم كونفشيوس وفلسفته التي تؤكد على ضرورة تعليم الفرد إتباع طريق الواجب وهو الطريق ،أو النظام الطبيعي كما اسماه لهذا فالتربية الصينية تتميز بالجمود وانعدام الحركية والإبداع.(القضاة:51.1998).

-نظام التعليم: نتيجة اهتمام التربية الصينية بالمعرفة فقد انتشر التعليم حتى أصبحت البلاد من أغنى بلدان العالم بالمدارس فلا تجد قرية مهما كانت صغيرة دون مدرسة والامتحانات في الصين هي المعيار الوحيد لانتخاب موظفو الحكومة والناجح فيها يكون محل ثقة الشعب و احترامه وله لباس و أوسمة خاصة.

وتجرى الامتحانات تحت إشراف الحكومة عن طريق لجنة تظم كبار العلماء وتنقسم الامتحانات إلى ثلاث أقسام:

•امتحانات الدرجة الأولى:

يجري هذا النوع من الامتحانات كل ثلاث سنوات ويطلب فيها من المتعلم إنشاء ثلاث رسائل في موضوعات مختلفة من كتاب كونفشيوس ويوضع الطالب منفصلا عن غيره مدة أربع وعشرين ساعة وهو يفكر في إنشاء موضوعاته و لا تتعدى نسبة النجاح في هذه الامتحانات أربعة (4%).

• امتحانات الدرجة الثانية:

تقام بعد مضي أربعة أشهر على الامتحانات الأولى وتتميز بصعوبتها أكثر من سابقتها ونسبة النجاح فيها لا تتعدى واحد في المائة (1%).

• امتحانات الدرجة الثالثة:

تقام هذه الامتحانات في العاصمة وتدوم مدة ثلاثة عشر يوما.(الشرقاوي:1990.57).

-التربية في الهند القديمة:

يمتاز المجتمع الهندي القديم بسيطرة الروح الطبقية على فئاته حيث كان مقسما إلى طبقات عديدة, وكل طبقة مستقلة عن الأخرى فلا يجوز لأي فرد ينتمي للطبقة الدنيا أن يرتقي لطبقة أعلى وهكذا كان مصير الفرد محددا اجتماعيا بانتمائه الطبقي وليس بقدراته, ومهاراته وهذه الطبقات تتمثل في طبقة الكهنة, و المحاربين, و الحرفيين والصناع, و العبيد.

ومن هذا المنطلق كانت التربية تعمل على تكريس هذا النظام الاجتماعي السائد حين كان الكهنة يميلون إلى السيطرة على الحريات الفردية بحجة العزوف عن الدنيا ولهذا يولد الفرد عبدا بفعل طبقته الاجتماعية التي ينتمي إليها, وبفعل المفاهيم والمبادئ, والقوانين الدينية المتزمتة من جهة أخرى.

آما بالنسبة للمرأة فقد كانت محرومة من حق التعليم مقارنة بالفتيان اللذين يتمتعون بممارسة هذا الحق كما. كان ميدان التعليم يتميز بالسماح للمعلمين باستعمال أساليب العقاب البدني بينما التعليم العالي المتخصص فقد كان حكرا على الكهنة دون غيرهم حيث كانوا يدرسون الفلك الخطابة, المنطق, الرياضيات.

وق عرفت الهند القديمة عدة أنواع من التعليم المدرسي التعليم الديني, والثقافي الخاص المتعلق بطبقة الكهنة, التعليم الارستقراطي المهني, والتعليم الحرفي. والهدف الأساسي من التعليم في الهند القديمة هو تبصير الفرد بالنظام الاجتماعي السائد وقداسته ومكانته.(القضاة:39.1998).

- التعليم الديني والثقافي أو التهذيبي:

يعد هذا النوع من التعليم بكونه حكرا على طبقة لبراهما، ورجال الدين ويهدف أساسا إلى تنمية القدرة على التحكم في العقل، والإرادة، والجسم، و كذلك النزاعات، والرغبات، وتربية روح التضحية وإنكار الذات الفردية.

وكان للبراهما مدارسهم, وجامعاتهم الخاصة وبما أن الإله براهما يرتبط بالحكمة ويقترن بها فان الألفاظ, والنحو كانت لها أهميتها الخاصة فقد كان النحو يعتبر علم العلوم, والطريق المستقيم إلى السماء ويرتبط بعلوم اللغة.

- التعليم الارستقراطي المهني:

يقدم هذا النوع من التعليم للطبقتين الشاترية، و الويشية .ويسعى القائمون عليه إلى تحقيق أهداف تتصل بمدى احتياجات الدولة المهنية الخاصة كالإدارة، والحكم وكان يتم في مدارس لبراهما وتحت إشرافهم.

- التعليم الحرفي:

يقوم التعليم الحرفي على تدريب العمال الحرفيين ،ويجري هذا التعليم تحت رعاية حرفيين متمرسين من الزراع، والصناع ،والنجار حائزين على اعتراف الكهنة، والملوك.(القضاة: 51.1998).

التربية المصرية القديمة:

اهتم المجتمع المصري القديم بالتربية اهتماما كبيرا فقام بإنشاء وتشييد المدارس التي كانت ملحقة بالمعابد وهو ما تجسده الحكمة المصرية الآتية:" امنح قلبك للعلم وأحبه كما تحب أمك فلا يعلوا على الثقافة شيء واذكر يا بني ا ناي مهنة من المهن محكومة بسواها إلا الرجل المثقف فانه يحكم نفسه بنفسه".

كان التعليم عند المصريين القدامى وسيلة لتحقيق الرقي الاجتماعي, والثروة, و المجد وهو ما دفعهم إلى إنشاء المدارس

والجامعات ولكن التعليم المقدم اقتصر على أبناء الفراعنة كما أن المصريون عرفوا التعليم المهني, والتعليم العالي وقد درسوا الرياضيات, الفلك, الطب, الهندسة ومن الجامعات التي انشأ وها نجد جامعة "أون" بعين شمس كما اهتموا بالتعليم العسكري وانشئوا أولى المكتبات العامة ويعتبر المصريون أول من استخدم أوراق البردى للكتابة.

وقد قسم المصريون التعليم إلى ثلاث مراحل:

- المرحلة الأولى تمتد من 04 إلى 10 سنوات وتخص أبناء الطبقة الحاكمة بينما العامة كانوا يتلقون التعليم المهني عن طريق الخبرة المباشرة على يد أبائهم لإعدادهم إلى الحياة المهنية, إظافة إلى تعليمهم القراءة والكتابة.
- أما المرحلة الثانية فتمتد من 10الى 15 سنة وكان يتم خلالها الاهتمام بتعليم الطفل أسلوب الكتابة الفنية.
- بينما المرحلة الثالثة فكانت تمثل التعليم الجامعي يدرس خلالها الطب, الفلك, الرياضيات وكان الهدف التربوي بالنسبة للتربية المصرية القديمة ثقافيا, دينيا, مهنيا.(القضاة: 54.53.1998).

-التربية الفارسية القديمة:

كانت التربية الفارسية القديمة تبدأ بالأسرة التي كانت تتميز بسيطرة الأب الذي كان يهتم بجعل الأولاد مواطنين صالحين لخدمة الدولة والمجتمع والتربية هنا تتم عبر مراحل لم يكن التعليم مفتوحا للجميع حيث كان الفقراء لا يتلقون إلا تربية (تعليم) محدودة وبسيطة, اما النبلاء, و الأغنياء فقد كانوا يتلقون تعليما رفيعا. وكان تركيز التربية منصبا على التعليم منصبا التعليم العسكري, و التربية البدنية بهدف تكوين أفراد يخدمون الإمبراطورية العسكرية.

وكان التعليم عند الفارسية يبدأ من السن السابعة بينما كانت البرامج التعليمية تشمل المبارزة, الجري, رمي الرمح, السهام أما الجانب الفكري فقد كان يركز على كتاب الإنسان الديانة الزرداشتية والديانة المشونة الذي لا يمكن الاستغناء عنه, أما في السن الخمسة عشر إلى العشرون(15-20)كانت التربية الفارسية تركز على التعليم العسكري, و إتقان تعاليم زرداشت و خدمة الدولة والمجتمع.(القضاة:52.1998).

2-2- التربية عند قدماء اليونان:

تعتبر التربية اليونانية أول انتقال للفكر التربوي إلى تربية أكثر عمقا وتقدما, وحيوية كما تعد الثقافة اليونانية القديمة هي أصل الثقافة الغربية والكثير من الثقافات المعاصرة.

وحتى نتمكن من معرفة مفهوم التربية اليونانية, و أهدافها لا بد من التطرق إلى التربية في اسبرطة و أثينا باعتبارهما محطتان بارزتان في الفكر التربوي اليوناني وتطوره.

- التربية في اسبرطة:

تتميز التربية الاسبرطية باهتمامها الكبير بالمحافظة على ما هو سائد من نظام اجتماعي, وثقافي و بطغيان الجانب العملي على برامجها التعليمية وقد تأثرت هذه التربية في طبيعتها, و أهدافها, ووسائلها بالظروف الجغرافية,

و الاجتماعية لمنطقة اسبرطة في ذلك الوقت باعتبار هذه العناصر من أهم العوامل التي يمكن أن تساهم في تشكيل التربية بكيفية أو بأخرى حيث أدى موقعها الجغرافي السهلي الذي تحيط به الجبال من جهة ,و بعدها عن البحر و انعزالها الكبير عن التأثيرات الخارجية على اهتمامها بتكوين جيش قوي يمكنه الدفاع عن كيانها و المحافظة عليه فقد انتقلت اسبرطة في هذا العصر من مجتمع بدائي إلى ديكتاتورية عسكرية تسيطر فيها الدولة على كل مناحي الحياة بما فيها التعليم الموجه أساسا لخدمة أهدافها حيث كان هدفها الأول هو تكوين أفراد محاربين أشداء يمتازون بقوة البدن, والشجاعة والصبر, و الاحتمال, و ضبط النفس , والتضحية في سبيل الوطن والمصلحة العامة وحتى تصل التربية الاسبرطية لتحقيق أهدافها ركزت على التربية البدنية من خلال التمرينات الرياضية و التدريبات العسكرية و أما الجانب العقلي فلم يحظى بالاهتمام اللازم .

وبهذا تعتبر التربية في اسبرطة محدودة في أهدافها ونمطية في أسلوبها تؤكد و تعزز التربية البدنية, والعسكرية على حساب التربية العقلية, و الفنية الجمالية, و الاجتماعية وهذا الاتجاه في التربية لم يساعد على تطور الثقافة, و الفلسفة, والأدب.

و قد انتقد الفيلسوف اليوناني "أرسطو" (Aritote) في كتابه السياسة مثل هذه الأمم التي تعتمد على القوة كأساس لحكمها مستخدمة النظام التربوي كأداة لتحقيق ذلك حيث يرى أن معظم الدول التي تتخذ من القوة العسكرية كوسيلة لنظام حكمها العام تكون في مأمن مادامت في زمن الحروب لكنها تفشل فيما عاداه.(الشيباني: 27.26.1987).

•التربية في أثينا:

يختلف النظام التربوي في أثينا من حيث طبيعته, وخصائصه, ووسائله, وأهدافه, ومثله عن النظام التربوي الاسبرطي و يعود أساس هذا الاختلاف إلى تمايز الطبيعة الجغرافية, ونظام الحكم, و فلسفة الحياة ككل.

فموقع أثينا البحري جعل تجارتها تزدهر ومنحها فرصة التفاعل مع العالم الخارجي وتلقي تأثيراته, كما أن الازدهار الذي حققته اقتصاديا وسياسيا جعلها تقيم نظاما ديمقراطيا يتمتع الفرد خلاله بالحرية الكاملة(الشيباني: 1987 . 26-28).

وقد أخذت التربية الأثينية في هذا العصر شكلا منظما فأصبحت لها معاهدها, ومدارسها الخاصة, وأهدافها المسطرة, والمحددة وبتفاعل كل هذه العناصر سعت التربية في أثينا إلى تكوين الفرد الديمقراطي المتمتع بشخصية متفتحة, ومتوازنة من جميع الجوانب العقلية والوجدانية, والاجتماعية .(الشيباني: 30.29.1987).

ومن أقطاب التربية اليونانية نذكر كل من: "سقراط"ocrateS"و"أفلاطون "Aflatoune"و"أرسطو-ristotteA".

2- 3التربية في الحضارة العربية الإسلامية:

لقد كانت التربية في المجتمع العربي قبيل ظهور الإسلام تعتمد على الأسرة, والعشيرة كأهم وسائل التربية عند البدو حيث كانت تعمل على تلقين الأطفال مختلف العادات, والقيم التي تمكنهم من التكيف الاجتماعي واهم ما كان يتلقاه الطفل يتصل باستخدام السلاح, وركوب الخيل وهذا بهدف الدفاع عن العشيرة, أو القبيلة.أما التربية عند الحضر فقد كانت ارقي واشمل بحيث كانت هناك مدارس خاصة للتعليم عكس البدو. واهم ما كان يميز التربية عامة في هذه الفترة التاريخية وهذه البيئة الاجتماعية هو الاعتماد على أسلوب التقليد لاكتساب العادات, والقيم الحياتية وكانت التربية هذه تسعى إلى إعداد الفرد للزراعة, والتجارة, والصناعة وغيرها من مجال الحياة بينما كانت التربية في المجتمع العربي بعد ظهور الإسلام تعنى بترجمة مختلف العلوم والفلسفة اليونانية إلى اللغة العربية مع اظافة اكتشافات المفكرين والعلماء العرب, والمسلمون كما اهتم القائمون على شؤون التربية بإنشاء المدارس, والمكتبات في بغداد, وقرطبة, و دمشق, والبصرة والكوفة كما كان العرب يدرسون كروية الشكل بالنسبة للكرة الأرضية في ذلك الحين كان الأوربيون يعتقدون أنها مسطحة الشكل كما أتقن العرب الطب, الفلك, الصيدلة وأبدعوا ساعات

الرقاص, والبارود والمدفع, وعرّفوا الأوربيون بالسكر, والقطن, و الأرز واهم ما ميز التربية العربية الإسلامية هو فرض التعلم على كل فرد مسلم استمرارية التعليم الاهتمام بالفر وقات الفردية بين المتعلمين وهدفها تكوين الفرد الصالح لخدمة المجتمع.(القضاة:.25-1998- 25 - 69 - 71).

• مراحل التربية في المجتمع الإسلامي القديم:

المرحلة الأولى: كانت تقدم في الكتاب (6-14سنة)،و تتم في المسجد, أو منزل الفقيه وتعادل ما يسمى الابتدائية حاليا.

المرحلة الثانية: مباشرة بعد انتهاء المتعلم من المرحلة التعليمية الأولى ينتقل إلى المرحلة الثانية والتي تتم في ما يسمى بدروس المسجد, أو الحلقة, أو المدرسة ويمتد سن المتعلم في هذه المرحلة من (14-18) وتشبه هذه المرحلة بالمرحلة الثانوية.

المرحلة الثالثة: تبدأ مباشرة بعد الانتهاء من حفظ القران الكريم وكانت تقدم في الأماكن, و المؤسسات التالية:المكتبات، و الصالونات الأدبية ،و دور العلماء، والمساجد الكبيرة، و دور الحكمة.

و المعروف أن دور الحكمة كان قد بدأه الرشيد واكتمل على يد المأمون سنة (217هـ) إلا انه لم يكن بمثابة مدرسة نظامية بالمعنى الشائع بقدر ما كان دارا للنسخ, والترجمة إلى جانب كونه أول مكتبة عامة ذات شان في العالم الإسلامي, أما دار الحكمة القاهرية فقد أنشأها الحاكم بأمر الله الفاطمي سنة (395هـ) و دار العلوم في الكرخ أشأها أبو نصر سأبور ابن أرشيد سنة(383هـ).

كما يمكن اعتبار عام (459-989هـ) هذا فاصلا بين عهدين من تاريخ المؤسسات التعليمية الإسلامية ففي هذا العام تم بناء المدرسة النظامية في بغداد والتي بدا بنائها عام (457هـ) وكان افتتاحها كمدرسة نظامية بداية

عهد تعليمي جديد إذ انتقلت فيه أماكن التعليم من المساجد, القصور دور الحكمة, والوراقين إلى المدارس النظامية التي تسير على مناهج تعليمية منظمة.

وقد كانت هذه الأخيرة تربية نظامية لها أصولها القديمة التي ظهرت في العهد الإسلامي مما دفعها إلى التطور و الانتشار.

كما يؤكد "فيليب –Philip" بقوله "انه لم يسهم أي مجتمع في تقدم العنصر البشري في القرون الوسطى مثلما أسهم المجتمع الإسلامي

حيث كانت الجامعات الإسلامية تدرس فلسفة أرسطو وجامعة قرطبة تدرس الفلك, الطب, الرياضيات اظافة إلى علوم الدين, والقانون أما جامعة غرناطة فقد كانت تعلم العلوم الدينية, التشريع, الطب, الكيمياء الفلسفة وفي هذا الوقت كان "شارل لومان" وأعوانه يتعلمون كيف يكتبون أسمائهم.

ومر هذا العصر الذهبي بسرعة ناشرا المعارف, والعلوم المختلفة إلى أن بدا التفكك, والتدهور.(عاطف: 2001 .72 - 73).

2-4-التربية الحديثة في أوروبا:

يمكننا آن نعرف التربية الأوربية وتطورها الحديث انطلاقا من التمعن, والتمحيص في الآراء التربوية لكل من "جون لوك" و"جون جاك روسو" و"بستالوتزي" باعتبار التأثير الكبير لهذه الرؤى التربوية على الفكر التربوي الأوربي, وحتى الإنساني.

- جون لوك"(1632-1704)"lock .jhon:

ولد جون لوك بمدينة رينجتون بمقاطعة سومر ست سنة 1632 بانجلترا أثناء حكم الملك شارل الأول بعد انتهاء مرحلة التعليم الثانوي انتقل إلى جامعة "أكسفورد" في سنة 1652 لم يتأثر كثير بالمنهاج التعليمي الرسمي الذي كان يتميز بنوع من الصرامة وهي ميزة المدارس الانجليزية آنذاك وهو ما جعله في ما بعد يسعى إلى وضع نظرية تربوية جديدة تقوم على الحرية, والمرونة ون أهم مؤلفاته "أفكار في التربية"(كرام:2004. 57).

ومن أهم أرائه التربوية:

إن هدف التربية حسب "لوك" هو تنمية, وتربية, شخصية الفرد ككل متكامل عقلي, ونفسي, واجتماعي .

يؤكد على ضرورة الاهتمام بالجانب المعرفي وينادي بإتباع اسلون تعليمي بعيد عن العنف.

يعطي للخبرة الحسية أهمية كبرى في عملية اكتساب المعرفة.

أكد على ضرورة التدريب العقلي المكاني واعتبر الرياضيات أحسن وسيلة لذلك.

يرى أن الأسلوب التعليمي الناجح هو الذي يقوم على أعطاء الأمثلة لتقريب المفهوم أكثر من الاعتماد على القواعد.(العمايرة: 244.1999).

جون جاك روسو"(1712 – 1778)"R.J. eanJ:

ينتمي الفيلسوف والتربوي "روسو" إلى أسرة بروتستانتية, فرنسية كانت تقيم بجنيف تميزت حياته بالصعاب, والحرمان, والفشل وهو ما اثر في تكوينه النفسي ,ومن ثم التربوي كم تأثر بشكل ملفت بأفكار "جون لوك" في التربية ويتميز مذهب "روسو" التربوي باعتلائه من شان الطبيعة عكس الحياة المدنية, والاجتماعية.

وللتربية حسبه مصادر ثلاث تتمثل في:

التربية الطبيعية (من الطبيعية) وتتمثل في نشوء قدراتنا, وأعضائنا نشوءا باطنيا.

التربية الاجتماعية(من الناس)وتتمثل في كل ما نتعلمه من الآخرين.

التربية من الأشياء وتتمثل في كل ما نكتسبه من خبرات بفعل تفاعلنا مع العناصر المحيطة بنا .(كرام:2004. 63).

ومن هذا المنطلق فان التربية الطبيعية عند "روسو" تقوم على الاحتكاك, والتفاعل المباشر مع الطبيعة وهو ما يساعد الطفل في تنمية ملكاته المختلفة ويبقى المربي مرشدا, وموجها للعملية التربوية ولا يتدخل إلا عند الضرورة وهو ما تؤكده مقولته الآتية"إن حركات الطبيعة الأولى مستقيمة دائما فلا يوجد في القلب البشري فساد أصلي".(ألحاجي:2002 .69).

ومن مبادئها الرئيسة الطبيعة, والحرية, و المشاركة(مشاركة المتعلم في الفعل التربوي بشكل مباشر)

وحتى تصل التربية عند" روسو "إلى تحقيق أهدافها ينبغي أن تسير وفق التسلسل التعليمي أو وفق المراحل التعليمية التالية:

المرحلة الأولى:(0-5)في هذه المرحلة يتم التركيز على تنمية الكلام و المشي.

المرحلة الثانية:يتم في هذه المرحلة الاهتمام بتنمية الجانب البدني وتدريب الحواس من خلال الاحتكاك التواصل مع الطبيعة.

المرحلة الثالثة:(122-15)يتم الاهتمام في هذه المرحلة بتربية الفكر مع التعليم الذي لا يقوم على الكتاب حيث يتم وضع الطفل في وضعية تسمح له بالاحتكاك بالأشياء حتى يكتسب المفاهيم بفعل التفاعل المباشر مع الطبيعة دون تدخل المحيط الاجتماعي.

المرحلة التعليمية الرابعة:تمتد هذه المرحلة حتى السن العشرين وتركز على التربية الأخلاقية(صبيح:1984 . 56).

بستالوتزي"(1736-1826)"pessatalotzi:

لقد كانت وضعية التربية و التعليم في سويسرا سيئة وبهذا فهي لا تختلف كثيرا عنها في ألمانيا وغيرها في هذه الفترة التاريخية مع نهاية القرن الثامن عشر وفي خضم هذه الأوضاع ظهر المربي "بستالوتزي" والذي يعتبر من بين أشهر المربين على مر التاريخ حيث كرس ما يقارب الثمانين سنة من حياته لخدمة التربية

ولد "بستالوتزي" سنة 1736 من أسرة ايطالية, وتوفي في مدينة بزوغ سنة 1826 عاش طفولة صعبة جدا كان لها بالغ الأثر في مساره الحياتي ككل والتربوي على وجه الخصوص.(عبد الدايم: 1984: 401 . 402).

التربية عند "بستالوتزي"(Pestaltzzi):

تقوم التربية عند "بستالوتزي" على المبادئ التالية:

-تزويد عقل المتعلم بثقافة كبيرة تحفيزية وتكوينية.

-الحدس الحسي هو أساس العمل التعليمي.

-ينبغي ارتباط اللغة بالجانب الحسي.

-الفترة التعليمية ليست فترة المحاكمة والنقد.

-يجب أن تبدأ العملية التعليمية بأبسط الأمور مع ضرورة

الاعتماد على مبدأ التدرج في تقديم المادة التعليمية للطفل.

-يجب الاعتماد على مبدآ التكرار حتى يتمكن الطفل من الاكتساب والاحتفاظ بالمادة المقدمة.

-أن فردية الطفل مقدسة

-الغاية من التعليم الابتدائي هو تنمية الجانب العقلي عند الطفل.

-ضرورة اقتران المعرفة النظرية بالتطبيقية.

-قيام العلاقة بين المعلم والمتعلم على أساس المحبة والاحترام.(كرام:2004. 73.74).

ماريا منتسوري"(1870-1952)"ontessoriM Maria:

هي طبيبة ايطالية ولدت سنة 1870 تحصلت على إجازة في ميدان الطب سنة 1894 و عملت كمساعدة طبية بمستشفى الأمراض العقلية بمدينة روما وأثناء أدائها لمهامها وجدت نفسها تميل إلى التربية ومتابعة ذوي الاحتياجات الخاصة ويتضح هذا من خلال مقولتها المعروفة"لقد اختلفت مع زملائي فعقيدتي أن الضعف العقلي يمثل في الأساس مشكل تربوي أكثر منه طبي".(كرام: 80.2004.)

وقد أدى نجاح الأساليب التربوية التي طبقتها على الأطفال الغير عاديين إلى محاولتها تطبيقها وتجربتها مع الأطفال العاديين وهو ما جعلها تفتح مدرسة لتعليم أطفال الأحياء الفقيرة بروما سنة 1906 سميت "بمدارس الأطفال" أو "بيوت الأطفال" وقد انصب اهتمامها على ثلاث نقاط:

-صحة الأطفال.

-التربية الخلقية.

-النشاط الجسماني.

وقد كانت كل مدرسة من تلك المدارس تظم طاقما مكونا من مرشدة وطبيبة و حاضنة ويقبل فيها الأطفال من سن الثالثة إلى السابعة وكان التعليم فيها يتم بالمجان .

وانطلقت "مون تسوري"من فكرة مفادها "أن الطفل ما هو إلا جسم ينمو ونفس تتكون" وتقوم طريقتها في أساسها على نفس المراحل التي كانت تتبعها مع الأطفال الغير عاديين والتعديلات التي أدخلت عليها لتتلاءم مع الأطفال العاديين لم تغير من أساسها شيئا.

التربية عند"مونتسوري" وأسسها السيكولوجية:

-تربية وتنمية حواس الطفل من خلال الألعاب المختلفة وإثارة انتباهه وإرشاده بهدف معرفة العلاقة بين الأسماء مسمياتها.

-الاهتمام بالتربية التي تؤدي إلى إشباع خبرة الطفل المباشرة.

-التربية عملية استقلالية تعني ترك الطفل يعلم نفسه بنفسه كما ترى "مونتسوري" أن التربية تكون طبيعية وصحيحة كلما كانت قريبة من الحياة الطبيعية للطفل.

-ترك الطفل يختار العمل والنشاط الذي يريده دون أي ضغط من المربي. (كرام: 2004 . 81 . 82).

الفصل الثالث

النظريات التربوية الكبرى

تمهيد:

النظرية المثالية:

تؤكد الفلسفة المثالية على وجود علمين حيث انه تقسم العالم إلى قسمين علم المثل و عالم المحسوس فالعالم الأول هو جوهر يتصف بخاصية البقاء في حين أن العالم المادي ميزته الفناء و النفس البشرية حسب هذا الاتجاه الفلسفي كانت تعرف كل شيء عندما كانت على صلة بعالم المثل و لما اتصلت بالعالم المادي نسيت ما كانت تعرفه و باعتبار أن التربية هي الجانب للأفكار الفلسفية فقد انعكس تصور الفلسفة المثالية للطبيعة على فلسفة التربية

كما آن التربية عند المثالية تعني عملية تدريب و جهد مبذول من طرف الجيل الكبير لنقل الحكمة التي يتصف بها اظافة إلى كل ما هو طيب وحسن إلى الجيل الصغير و المعرفة الحقيقية التي نحصل عليها من خلال التربية هي المعرف العقلية لا المعرفي الحسية المتصلة بالعالم المادي.(كرم:2004 .15)

نظرة المثاليةل :

-المنهج المثالي: يتميز المنهج حسب الاتجاه المثالي باهتمامه و تركيزه الكبير على الجانب العقلي ويتضح هذا من خلال سعيه إلى شحن عقول المتعلمين بأكبر قدر ممكن من المعرفة بالاعتماد على طريقة التلقين كما اعتمد المنهج المثالي على أساليب الاستماع و الحفظ و الاستظهار لتنمية الجانب العقلي للتلاميذ.

المعلم: يعتبر المعلم المحور الرئيس في العملية التربوية و المثال الذي ينبغي أن يقتدي به المتعلم بما انه يمتلك المعرفة التي يجسدها في شكل أنشطة يؤثر بها على عقول التلاميذ.

المتعلم: و هو الطرف الثاني في العملية التربوية يتمثل دوره حسب التربية المثالية في تلقي ما يقدم له من معرفة من قبل المعلم و إعادتها أثناء عملية التقويم التي تتم من خلال الامتحانات التقليدية. .(سلطان:2012 . 102)

الفصل الرابع

الأهداف التربوية

-تمهيد:

-تعريف الهدف:

من الناحية اللغوية يعرف الهدف لغة على انه الغرض أو المقصد و يعود أصل كلمة الهدف لغويا إلى الفعل هدف ونقول هدف إلى الشيء بمعنى أسرع و لجا إليه و حسب لسان العرب فان الهدف يعني الغرض أو المرمى أما من الجانب الاصطلاحي فيمكن تعريف الأهداف على أنها تلك العملية التي تعبر عن التغيرات الموجبة التي تحدث في سلوكيات المتعلمين و عليه فان الهدف هو كل تغير يراد إحداثه في سلوك المتعلم نتيجة سيرورة عملية التعلم والتدريب من خلال المعارف أو المهارات.

فالهدف هو عبارة عن عملية وصف دقيق لكل التغيرات المتوقعة في سلوكيات المتعلم بفعل تأثير عمليتي التعليم والتعلم.

وحسب بعض المختصين في الميدان التربوي فان الأهداف التربوية تعرف حسب المنطلقات الفكرية و الفلسفية لكل باحث حيث يعرفها **"مايجر"** على أنها الكلمات و الرموز التي تصف مقاصد التربية بمعنى أن الأهداف هي وصف للأداء الذي يريد أن يصير المتعلم قادرا على أداءه. (بني خالد:58.2012)

بينما "ديسكيو"فيرى أن الهدف التربوي هو النتيجة النهائية للعملية التعليمية.(سامي،عريفج: 1999 .101)

-مستويات الأهداف:

تصنف الأهداف التربوية إلى ثلاثة مستويات متدرجة من حيث التعميم و الوضوح و التخصيص و التي تتمثل في ما يلي:

المستوى الأول ويتمثل في الأهداف التربوية العامة والتي ترتكز على الفلسفة التربوية للمجتمع و تشتق منها وتتميز بالعمومية والغموض بدرجة كبيرة.

المستوى الثاني ويتمثل في الأهداف التعليمية يتميز هذا المستوى من الأهداف بعمومية اقل ووضوح أكثر مقارنة بالمستوى الأول و توضح الأهداف التعليمية الضمنية بشكل دقيق مدى التقدم الذي ينبغي على المتعلم أن ينجزه خلال فصل دراسي أو سنة دراسية معينة.

الأهداف التعليمية الظاهرة أو السلوكية:يعتبر هذا المستوى من الأهداف الأكثر تحديدا و دقة و تصف الأهداف المتوقع أن ينجزها المتعلم في حصة أو مجموعة من الحصص الدراسية و تصاغ بعبارات واضحة و دقيقة.
(خالد،زياد:2012 . 59)

مجالات الأهداف التعليمية:

المجال المعرفي ومستوياته حسب بلوم:

***المعرفة:** يدل هذا المستوى على قدرة المتعلم على تذكر المعلومات و المعارف المكتسبة بفعل تعلم سابق و يضم هذا المستوى ثلاثة فئات تتمثل في ما يلي:

_معرفة المصطلحات في ميدان معين.

_معرفة طريقة و إستراتيجية التعامل مع هذه المصطلحات.

_معرفة الكليات و التجريدات.

*الفهم(الاستيعاب):يمثل القدرة على معرفة و إدراك المعاني و عليه فان المتعلم لاسترجع المعلومات فقط وإنما يسعى لفهم و إدراك معانيها و إعطائها الدلالة الحقيقية مما يجعله يوظفها توظيفا ذا معني و يتضمن هذا المستوى ما يلي:

_الترجمة .

_التفسير.

_ الاستنتاج.

***التطبيق:** و يتمثل في قدرة المتعلم على تطبيق المعرفة التي اكتسبها و فهمها فهما دقيقا في وضعيات تعليمية تعلميه جديدة .

***التحليل:** و يتمثل التحليل في قدرة المتعلم على تحليل و تجزئة الفكرة إلى مكوناتها و معرفة العلاقة التي تجمع بينها وهو ما يجعله يدرك بنيتها و تنظيمها الأساسي و يحتوي هذا المستوى على العناصر الآتية:

_تحليل العناصر.

_تحليل العلاقات.

_تحليل المبادئ التنظيمية.

***التركيب**:و يعني قدرة المتعلم على الربط بين الأجزاء و يشمل هذا المستوى على ما يلي:

_إنتاج موحد (وحدة كلية).

_إنتاج خطة من الإجراءات.

_"اشتقاق فئة من العلاقات".

***التقويم**: و يدل على مدى قدرة المتعلم على إصدار الأحكام على قيمة المواد أو الطرائق أو النظريات بالاعتماد على محكات محددة.(لعمش:1999 .34.33)

المجال الحس حركي و مستوياته حسب هارو:

يعبر هذا المجال حسب تصنيف هارو" Haro"عن المهارات و الحركات التي يمكن أن يبديها المتعلم بمعني أن المجال الحس حركي يمثل الاداءات الوظيفية التي تصد رعن المتعلم بعد صيرورة تعليمية تعلميه معينة ومستوياته هي:

***الحركات الانعكاسية**:هي عبارة استجابات حركية غير متعلمة .

***الحركات الإرادية**:هي الحركات أو المهارات التي يؤديها المتعلم بسرعة و دقة.

المجال الوجداني العاطفي و مستوياته حسب كرات وول"Krathwohl":

يتمثل المجال الوجداني العاطفي من الأهداف حسب كرث وول في الاتجاهات و المواقف نحو الظواهر و الأشياء و مستويات هذا المجال هي:

***الاستقبال**:يتمثل في استقبال مختلف المثيرات البيئية.

***الاستجابة**:وهي الاستجابة للمثيرات و المنبهات التي تتعرض لها العضوية بفعل احتكاكها بالبيئة.

*__التقدير__ :وهو تقدير و تثمين الأشياء و الظواهر.

*__التنظيم__:و يعني جمع القيم و المبادئ ضمن خطة حياتية ذاتية و اجتماعية.

*__التخصيص__: ويتمثل في تبني المبادئ و القيم و الدفاع عنها.(لعمش: 1999. 39. 40)

الفصل الخامس

طرائق التدريس

تمهيد:

– مفهوم الطريقة:

تعريفها لغة: الطريقة لغة هي جمع طرائق، السيرة، الحالة، المذهب، الخط في الشيء، يقال هو طريقة قومهم، هم طريقة قومهم.الطريقة وجمعها طرائق الخط في الشيء.(تمار:69،1994).

أما من الناحية الاصطلاحية فتعني: مساعدة كل تلميذ على التعرف على خصائصه, وإمكاناته الذاتية و تطويرها لديه ثم تهيئته الظروف له للمشاركة بها وتوظيفها في إنجاز ما هو مفيد(بن بريكة:32،1994).

2 –مفهوم التدريس:

يعرف التدريس لغة على انه مصدر الفعل (درس)ومعناه التعليم درس تدريسا الكتاب أو الدرس جعله يدرسه.

وفي لسان العرب(لابن منظور) جاء في مادة (درس):درس الكتاب درسا و دراسة:عائده حتى انقاد لحفظه.(بن بريكة : 1994 ،32)

أما اصطلاحا فيعرف على انه:

مجموعة الأحداث المتتالية التي تسير وفق أزمان محددة لما يتم تنفيذه من أنشطة وما يجريه الطلبة من أداء وهو أيضا العملية المتعمدة لتشكيل بنية الفرد بصورة تمكنه من أن يتعلم القيام بسلوك محدد أو الاشتراك في سلوك معين وذلك تحت شروط محددة أو كاستجابة لظروف محددة.(الأسود:2008 ،40).

بينما يرى حمدان (1984)أن التدريس هو عملية تربوية تأخذ في اعتبارها كافة العوامل المكونة للتعليم ويتعاون كل من المعلم والمتعلم لتحقيق الأهداف التربوية المحددة.(حمدان: 1984 ،23)

كما يعرف على انه عملية إنسانية تحدث أثرا في المتعلمين وكذا عملية تفاهم بين المعلم والمتعلم من جهة وبين المعرفة و المعلومات و المهارات و القيم و الاتجاهات من جهة أخرى .(عبد الحميد:65.2011)

3-مفهوم طريقة التدريس:

تعرف طريقة التدريس على أنها النماذج السلوكية المتكررة التي تناسب تعليم عدة مواضيع وعدة مواضيع ويمكن لأكثر من معلم تطبيقها واستعمالها لأحداث التعلم.(الأسود:42،2008).

كما تعرف على أنها النهج الذي يتبعه المعلم في توصيل المادة التعليمية بيسر وسهولة بحيث تهدف إلى تغييرا ايجابيا في سلوك المتعلم.(أفنان نظير:176،2000).

أما صبحي خليل فيعرفها على أنها تلك الخطوات و المبادئ التي يأخذ بها كل من المعلم والمتعلم في العملية التربوية. (خليل: 1985. 75)

وتبنى طريقة التدريس على مجموعة من القواعد الأساسية تتمثل في ما يلي:

-مبدأ التدرج من المعلوم إلى المجهول: فالمعلومات ترسخ في ذهن المتعلم إذا ما ارتبطت بالخبرات السابقة.

-مبدأ التدرج من السهل إلى الصعب: ويتمثل في تدرج المعلم في تقديم المعلومات من السهل إلى المعقد.

-مبدأ التدرج من المحسوس إلى المجرد: يسهل على المتعلم اكتساب المعلومة والاحتفاظ بها إذا كان تقديمها من قبل المعلم مرتبطا بالتدرج من المادي إلى المجرد.

أما العوامل التي تحدد اختيار الطريقة فتتمثل في الأتي:

-ارتباطها بالهدف المحدد للدرس أو البرنامج.

-أن ترتبط بمراحل الدرس.

-أن تلاءم قدرات المتعلمين.

أنواع طرائق التدريس:

-طريقة الإلقاء:

هي عملية إلقاء و عرض للمعلومات و المهارات و نقل الخبرات من المعلم إلى المتعلم و ترتكز هذه الطريقة على المعلم باعتباره المحور الرئيس وتعتبر من أقدم و أكثر طرق التدريس شيوعا و استعمالا.(الحريري:2010 .57)

-خطواتها:

حدد "هاربارت" خطوات طريقة المحاضرة كما يلي:

-التمهيد: و يعتبر كمدخل للمادة التي يريد المعلم عرضها على المتعلمين و ذلك بشكل موجز حتى يهيئهم لاستقبال المادة الجديدة ويكون التمهيد عبارة عن عرض سريع للمحضرة السابقة آو أسئلة متصلة بالمادة الجديدة قبل الشروع في إلقائها عليهم.

-العرض: و يشمل على الموضوع الرئيس للدرس و ما يحتويه من حقائق و معارف و خبرات و يستهلك العرض معظم الوقت المحدد للدرس و خلال عرض المعلم للمادة فانه يعتمد على التسلسل و التدرج في عملية إلقاء الموضوع.

-الربط:هو عملية الربط بين جزئيات المحاضرة و محاولة الربط بينها بشكل يساعد التلاميذ على الفهم و الاستيعاب.

-الاستنتاج:بعد عملية الربط بين عناصر المحاضرة يعمل المعلم على مساعدة التلاميذ على استنباط النقاط الأساسية للمحاضرة.

-التقويم: و هو الخطوة الأخيرة من خطوات طريقة الإلقاء حيث يعمل المعلم على تقويم مدى اكتساب و احتفاظ التلاميذ بالمعلومات التي تم عرضها من خلال استخدام أدوات تقويم مناسبة.(الحريري:2010 .59.58)

-ايجابيات الإلقاء:

-تساعد المعلم على مخاطبة عدد كبير من المتعلمين في نفس الوقت.

-توفر فرصة الحصول على كمية كبيرة من المعلومات في وقت قصير.

-تنمي مهارات الإصغاء و الحفظ عند المتعلمين.

-سلبيات الإلقاء:

-المعلم هو المحور الرئيس في عملية التعلم يقابله إهمال قدرات المتعلم.

-تركز على الجانب المعرفي.

-تؤدي إلى شعور المتعلم بالملل خاصة إذا طالت فترة الإلقاء من قبل المعلم.(الحريري: 2010.)

-طريقة الحوار:هي مجموعة من الأسئلة المترابطة والمتتالية تلقى على المتعلمين،بحيث تجعلهم يصلون إلى المعلومات الجديدة بعد أن توسع أفاقهم وتجعلهم يكتشفون أخطائهم بأنفسهم.(عبد اللطيف:2005 ،96).

-مراحل الحوار:

للطريقة الحوارية ثلاث مراحل:

-إلقاء أسئلة هدفها معرفة المكتسبات الأولية الموجودة عند المتعلمين حول الموضوع.

إلقاء أسئلة مرتبطة بالأولى الهدف منها هو أن يشعر المتعلم بالخطأ و النقص.

-استدراج المتعلم للوصول إلى المعلومة الصحيحة أو الاعتراف بالعجز و الانتباه إلى الشرح.(السيد على: 2010).

-محاسنها:

-تساعد المعلم على معرفة مقدار المعلومات عند المتعلم.

-تساعد المعلم على اكتشاف تساؤلات المتعلمين و استفساراتهم.

-تسعد على التأكد من طبيعة المعلومات السابقة عند المتعلم.

-إثارة مشاركة المتعلم و انتباهه و يقظته.

-عيوبها:

-قد تسبب نفورا من الدرس خاصة إذا كانت الأسئلة تثير السخرية.

-ضياع الوقت بسبب كثرة الأسئلة.(فرج: 2005 . 97.96)

-طريقة المناقشة: هي طريقة تسمح بإشراك المتعلم في الفعل التعليمي ألتعلمي وتقوم على طرح مشكلة معينة ويطلب من المتعلمين مناقشتها من إيجاد حل لها.

والمناقشة يمكن أن تكون:

-جماعية تظم كل أفراد جماعة الصف.

-أو تتم داخل الجماعات الصغيرة حيث يقوم المعلم بتقسيم أفراد الصف إلى مجموعات صغيرة متجانسة.

من ايجابيات هذه الطريقة هو تنمية قدرات المتعلم على التحليل والتركيب،تنمية الثقة بالنفس عند المتعلمين.أما سلبياتها تتمثل في كونها تتطلب وقتا طويلا،قد تخرج المناقشة عن الهدف المحدد لها.(الأسود:2008 ،44).

-طريقة حل المشكلات:

وتعني وضع التلميذ أمام وضعية تدفعه للتفكير نتيجة ما تخلقه لديه من حيرة و تساؤلات تجعله يسعى إلى إيجاد إجابة لها و هو ما يعني توفير ما يسمى بعنصر التشويق الذي ينمي دافعية المتعلم نحو عملية التعلم

صاحب هذه الطريقة هو المفكر الأمريكي "جون ديوي" و حتى تكون هذه الطريقة ناجحة ينبغي مراعاة ما يلي:

-أن تكون في مستوى التلاميذ الزمني و الثقافي.

-أن تكون مناسبة للمرحلة التعليمية للتلاميذ.

-أن تكون المشكلة من البيئة التي ينتمي إليها التلاميذ.

-خطواتها:

-الشعور بالمشكلة.

-تحديد المشكلة.

-وضع الفروض.

-التجريب.

-الوصول إلى حل المشكلة.

الفصل السادس

التقويم التربوي

تمهيد:

يعتبر مفهوم التقويم التربوي مفهوما حديثا نسبيا فحسب "بوفام" فان المعلمين المتميزين اخذوا يهتمون منذ بداية القرن العشرين بالعمليات التقويمية التي ترتكز على تقويم الأداء داخل البيئة الصفية بل تعدى الأمر ذلك إلى البيئة التعليمية المحيطة.

و القول بحداثة التقويم لا ينفي ظهور مرادفات لمصطلح التقويم عند المجتمعات السابقة حيث اعتبر "سقراط" أن التقويم اللفظي عملية أساسية في قياس نتائج التعلم كما أكد "افلاطون على قيمة المظاهر الخارجية للجسم في عملية الانتقاء المهني.

وقبل تحديد مفهوم التقويم التربوي و تبيان أنواعه لابد من توضيح المفاهيم التالية المرتبطة به:

-القياس:

القياس هو التي تلك العملية التي تحتم على القائم بها تقديم تقديرات كمية لمختلف الظواهر التي يدرسها وتتم عملية القياس عن طريق العد أو عن طريق اختبار يبين بعدا معينا أو عدة أبعاد.

لغة وقدر الشيء بغيره أو على غيره و يقابله بالفرنسية " Mesure " و بالانجليزية "Measurement"

بينما من الناحية الاصطلاحية فالقياس حسب "كير لينجر" هو نسب الأرقام للظواهر و الأشياء حسب قواعد معينة.(لعمش:1999. 25)

والتعريف الشائع عند المختصين في علم النفس و التربية هو تعريف "ثورندايك" الذي يرى أن كل الظواهر توجد بمقدار و كل مقدار يمكن قياسه.

علاقة القياس بالتقويم:

-القياس يسبق التقويم و يعتبر ركيزته الأساسية.

-القياس مفهوم ضيق بينما التقويم أوسع من ذلك وهو يحوي القياس.

-القياس يصف السلوك وصفا كميا بينما التقويم يتعدى ذلك إلى الوصف الكمي و الكيفي.

-التقييم:

يستند التقييم إلى المعطيات التي نحصل عليها من خلال عملية القياس و يتمثل في إعطاء أحكام كيفية لنتائج القياس، وهو ما يعني أن التقييم يعتبر مرحلة ثانية بعد القياس.

-التقويم:

يمكن تعريف التقويم على انه عملية مقارنة الأهداف المسطرة وتلك المحققة في الواقع التعليمي و بعبارة أخرى هو مقارنة الحالة الأولية(المدخلات) للمتعلم بالحالة النهائية(المخرجات) و اتخاذ حكم و قرار على ضوء ذلك

وهو ما يؤكده "نقادي" بقوله إن التقويم هو عملية احترافية يسمح لنا باتخاذ حكم أو قرار.

في حين يرى "ديكاتل" إن التقويم التربوي هو عملية جمع المعلومات الصحيحة و الكافية من اجل الحكم و اتخاذ القرار.

أما "دولانشير" «فيعرف التقويم بأنه تقدير بواسطة نقطة»(لعمش:1999 . 19)

يتضح مما سبق أن التقويم التربوي هو عملية لاغني عنها إذا أردنا أن تحقق العملية التربوية ناتجا فعالا وهو تلك العملية التي تسمح بمقارنة الأهداف المحددة و تلك المحققة على ارض الواقع بمعنى تحديد التطابق بين الحالة الأولية للمتعلم قبل بداية البرنامج التدريبي أو التعليمي و الحالة النهائية له بعد الانتهاء من عملية التدريب أو التعلم.

أنواع التقويم التربوي:

*التقويم التشخيصي: يكون هذا النوع من التقويم قبل بداية عملية التكوين أو التعلم أي قبل بدا البرنامج التكويني التعليمي و يهدف من وراءه المقوم إلى تشخيص الحالة الأولية للمتعلمين و تحديد حاجاتهم التعليمية و من ثم تحديد نقطة الانطلاق التي تناسب كل فئة بعد تصنيف المتعلمين إلى مجموعات حسب مكتسباتهم السابقة.

*التقويم التمهيدي: يستخدم هذا النوع من التقويم قبل بداية الحصة الدراسية و الهدف الرئيس منه هو التذكير بالمعلومات السابقة و الربط بين المعلومات السابقة و اللاحقة.

*التقويم التكويني: يسير التقويم التكويني آو البنائي مع تقدم العملية التعليمية التعليمة ويستخدم لمعرفة كيفية سير الفعل التعليمي ألتعلمي و تحسينه من خلال ما يوفره من تغذية راجعة.

*التقويم الختامي: يكون هذا النوع من التقويم بعد نهاية البرنامج التكويني التعليمي و يهدف إلى اتخاذ حكم و قرار نهائي بشان عملية التعلم ككل(حكم، قرار، علاج).

اتجاهات التقويم:

التقويم المعياري المرجع: يستند هذا الأخير إلى متوسط أو معيار الجماعة للحكم على الفرد وتقويم مكتسباته ويتعلق التقويم المعياري المرجع بالأهداف المعرفية

التقويم المحكي المرجع: يستند التقويم المحكي على أساس شروط و معايير انجاز محددة بدقة و يستخدم عندما يتعلق الأمر بالأهداف الأدائية.()

أهداف التقويم:

-معرفة مستوى المتعلم.

-تحديد مواطن القوة و الضعف في عملية التعلم.

-التأكد من مدى تحقق الأهداف المسطرة.

-مساعدة المتعلم على التقويم الذاتي.(حمداوي:دس . 5).